

الواقع الصحي في لواء الدليم على ضوء التعداد العام للسكان لعام 1947

محمد محمد سعيد مهدي¹، غسان متعب الهيتي²

ملخص

يتناول البحث أهمية دراسة التاريخ المحلي للوحدات الادارية الكبرى في جوانبه المختلفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والصحية من اجل رسم صورة حقيقية عن واقع الحال في مرحلة تاريخية معينة لتلك الوحدة الادارية وارتباط العوامل المختلفة في رسم تلك الصورة. يوضح البحث أهمية الوثائق في كتابة التاريخ وتزداد تلك الأهمية حين تكون الوثيقة صادرة عن مؤسسة رسمية تهدف الى دراسة الواقع والاستفادة من هذه الدراسة في رسم السياسة المستقبلية في الميادين التعليمية والاقتصادية والصحية والاجتماعية والوثيقة التي نحن بصدها هي اول تعداد شبه متكامل يجري في العراق الحديث. احتوى البحث على دراسة للواقع الصحي في العراق عموماً ولواء الدليم خصوصاً كجزء من العراق من خلال معرفة هذا الواقع في ميدان الامراض المنتشرة واسبابها والمؤسسات الصحية وواقعها والعاملين فيها واعداهم وتوزيعهم على الوحدات الادارية في اللواء من خلال الاستعانة بالدراسات الاكاديمية وتقارير المفتشين الاداريين التي كانت يرفعونها الى العاصمة ويصفون فيها الواقع ومشاكله كما هو. والنقطة البارزة في البحث هي التعرف على العاهات التي كان يعاني منها السكان كما وردت في الجداول الاحصائية لعدد المصابين بتلك العاهات ونسبتهم بالنسبة لعدد السكان الكلي للواء وما يشكله ذلك من ثقل اجتماعي واقتصادي على المجتمع كما تمت الإشارة في البحث على العلاقة بين المستوى العلمي للسكان وانتشار الامية في صفوفهم وبين انتشار الامراض والعاهات في المجتمع.

الكلمات الدالة: الصحة في لواء الدليم، سكان الدليم، تعداد السكان، الواقع الصحي.

مقدمة

يتناول هذا البحث الواقع الصحي في لواء الدليم وهو احد التقسيمات الادارية في العهد الملكي في العراق اعتماداً على وثيقة التعداد العام للسكان لعام 1947 بالدرجة الاولى والتقارير الادارية للمفتشين الاداريين المرفوعة الى الجهات المعنية بعد زيارتهم الميدانية للواء انذاك بالدرجة الثانية كما يعتمد على الدراسات الاكاديمية المنجزة للفترة قبل عام 1947. تعود التسمية الادارية للمنطقة الممتدة بين خطوط الطول (39 - 44 شرقاً) ودوائر العرض (31 - 35 شمالاً)¹ وبمساحة اجمالية تقدر بـ (51013 كم²)، الى ما قبل تأسيس الدولة العراقية عام 1921م حيث اطلق الاداريون العثمانيون على المنطقة اسم سنجق الدليم، نسبة الى عشائر الدليم² وهي تمثل غالبية السكان في المنطقة، وقد كان السنجق يدار من قبل والي بغداد ويشمل قضائين الدليم وعنه³. وعند تأسيس الدولة العراقية الحديثة قسم العراق الى اربعة عشر لواء احدهما لواء الدليم ومركزه مدينة الرمادي⁴.

يتكون اللواء من ثلاثة اقصية هي الرمادي وعنه والفلوجة يتبعها عدد من النواحي هي كل من هيت، الكرمة، حديثة، والقائم ويرتبط بهذه النواحي عدد من القرى تمتد على مساحة اللواء. ويبلغ عدد سكان اللواء بموجب التعداد العام للسكان لعام 1947 (198983 نسمة) منهم (165480 عراقيون) و(3703 اجانب) موزعين على الوحدات الادارية كما مبين في الجدول رقم (1)

* اكلية الآداب، جامعة الأنبار؛² مديرية تربية الأنبار، العراق. تاريخ استلام البحث 2020/1/16، وتاريخ قبوله 2020/6/2.

¹. احمد سوسة. اطلس العراق الاداري، مديرية المساحة العامة، مطبعة المساحة، بغداد، ص20.

². خاشع المعاضيدي: من بعض انساب العرب اعالي الفرات، ج1، بغداد، مطبعة عشتار، 1986، ص274

³. عمر ابراهيم الشلال. لواء الدليم في عهد الحكم البريطاني المباشر على العراق 1917-1920، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القادسية، كلية التربية، 2002 م، ص25.

⁴. محمد محمد سعيد مهدي. التطورات السياسية والاجتماعية في لواء الدليم 1922-1945 رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأنبار، كلية الآداب، 2011م، ص13.

جدول (1) اعداد سكان اللواء موزعين حسب الوحدات الادارية والجنس وعراقيون واجانب

مجموع السكان	مجموع الاجانب	اجاني اناث	اجانب ذكور	مجموع العراقيين	اناث	ذكور	
9919	122	33	89	9797	4860	4937	حضر
57476	2988	1267	1721	54488	26316	28172	ريف
4830	0	0	0	4830	2533	2297	حضر
14648	0	0	0	14648	7682	6966	ريف
10981	34	14	20	10947	5575	5372	حضر
25413	53	25	28	25360	12943	12417	ريف
363	0	0	0	363	151	212	حضر
12039	0	0	0	12039	6252	5787	ريف
5860	18	1	17	5842	3221	2621	حضر
5536	0	0	0	5536	2938	2598	ريف
5434	9	4	5	5425	2627	2798	حضر
8643	417	24	393	8226	2906	5320	ريف
274	0	0	0	274	114	160	حضر
7567	62	10	52	7505	4453	3052	ريف

الواقع الصحي في العراق قبل عام 1947

يتحكم في الواقع الصحي لاي بلد من البلدان جملة من العوامل ترتبط بالظروف الجغرافية والامكانيات والوعي الثقافي والصحي للمجتمع والبيئة وعلاقات الاتصال البشري مع المجتمعات المجاورة. وبالنسبة لواقع العراق الصحي قبل عام التعداد 1947 فان هذه العوامل مجتمعة تركت اثارها على هذا الواقع.

على الرغم من عدم وجود دراسات علمية تعتمد على الاحصاء والمعلومات الدقيقة عن هذا الواقع، غير ان الامر لا يخلو من مصادر موثوقة يمكن لنا الاستدلال منها على هذا الواقع. منها على سبيل المثال التقارير التي كان مدراء الصحة يرفعونها الى الجهات المسؤولة عن الامراض ومنتشارها ومناطق هذا الانتشار وعدد الاصابات، وتمثل تقارير المفتشين الاداريين مصدرا اخر يعين على تتبع الازمات الصحية في العراق في مختلف المناطق. والى جانب ذلك فقد انجزت عدد من رسائل الماجستير واطاريج الدكتوراه اهتمت بدراسة هذا الواقع بشكل مباشر (الازمات الصحية في العراق 1932-1945 دراسة تاريخية) وهي رسالة ماجستير تقدم بها حيدر حميد رشيد الى كلية التربية جامعة بغداد عام 2000م احتوت على معلومات قيمة عن هذا الواقع. وبالنسبة الى بحثنا هذا فاننا سنعتمد هذه الدراسة والدراسات الاخرى المشابهة وتقارير مسؤولي الصحة في الالوية العراقية والمفتشين الاداريين كمصدر للصورة التي سنرسمها لهذا الواقع في لواء الدليم الذي هو احد التقسيمات الادارية للعراق آنذاك.

ان هذه الصورة تشير الى ان اللواء كان عرضة للعديد من الامراض والابوة المنتشرة حاله مثل حال بقية الالوية العراقية مع اختلافات بسيطة تتعلق بالبيئة الجغرافية والاجتماعية للواء الدليم. ومع ذلك فان امراض مثل التراخوما والزهري والسلان والذنتري والسل وبنسبة قليلة الملاريا والجذري كانت تشكل اهم الامراض في هذا اللواء التي كان يعاني منها سكانه⁵.

ان انتشار هذه الامراض يعود الى عوامل متعددة منها ضعف الوعي الصحي وانتشار الامية وقلة المراكز الصحية وفقر اللواء للمؤسسات الصحية كالمستشفيات والمستوصفات واقتصارها على مراكز المدن المهمة دون الريف وقلة العاملين فيها وشيوع الجهل والاساليب القديمة في العلاج والفقر وانعدام الادوية الفعالة وعدم قدرة السكان على شرائها وعدم وجود مشاريع تنقية وتصفية المياه لكي تكون صالحة للشرب ومشاريع تصريف المياه الثقيلة والقذرة وغيرها من العوامل⁶.

يمكن للباحثان الاستعانة ببعض الارقام التي وردت بالدراسات الاكاديمية حول عدد المصابين بالامراض في اللواء كما في الجدول رقم (2)

⁵. د.ك.و. تفتيش لواء الدليم، 35020/8529 الداخلية، ص2

⁶. حيدر حميد رشيد: الازمات الصحية في العراق 1933-1945، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية، سنة 2000م، ص38-54

جدول (2) الامراض الشائعة وعدد المصابين بها في لواء الدليم عام 1945⁷

اسم المرض	عدد المصابين
السل	120
الملاريا	24961
التراخوما	13552
الجذري	161
البهاارزيا	375

ولا تتوفر احصائيات بالاعداد عن الامراض الاخرى موزعة على الوية العراق بل تتوفر نسب الاصابة بتلك الامراض بالنسبة الى مجموع سكان العراق او عدد الاصابات الاجمالية في كل مساحة العراق الامر الذي يمنعا من اعطاء عدد او نسبة خاصة بلواء الدليم بالنظر للاختلافات بين اللواء والالوية الاخرى في الطبيعة الجغرافية وعوامل البيئة ووسائل الاتصال ووجود او عدم وجود المستنقعات المائية وغير ذلك من العوامل.

قد تبين لنا من خلال جملة من الوثائق والدراسات العلمية⁸ ان وضع لواء الدليم لا يكاد يختلف عن اوضاع بقية الوية العراق الاخرى من حيث تاخر الواقع الصحي وانتشار الامراض والابوئة فه وذلك بفعل عوامل متعددة اهمها قلة الخدمات الصحية وقلة عدد المؤسسات الصحية والعاملين فيها من الاناث والذكور وتفشي الامية وبنسبة عالية جدا تصل الى اكثر 96% من عموم السكان الامر الذي يؤدي الى انعدام الوعي الصحي كما ان الفقر المدقع وسوء التغذية والسكن غير الصحي وقلة مشاريع تصفية وتعقيم مياه الشرب وانعدام التصريف الصحي للمياه الثقيلة والعادات والتقاليد القديمة كلها عوامل ساهمت في انتشار الامراض وضعف الواقع الصحي.

لم يكن في اللواء قبل عام 1947 سواء المستشفى الملكي في الرمادي ولم يكن هذا المستشفى يضم سواء طبيبان وعدد اخر من الموظفين الصحيين⁹. ولم يكن في بقية الاقضية والنواحي سوى مركز صحي واحد في كل منها، ولم تكن بعض هذه المراكز تضم اطباء بل مضمدين او موظفين صحيين وبلغ مجموعهم في عموم اللواء (115 فرد) منهم (27 انثى) و(88 ذكور)¹⁰. اما بالنسبة لوثيقة التعداد العام للسكان لعام 1947 فلم تشر تلك الوثيقة الى الامراض السارية وانما اشرت هذه الوثيقة العاهات الدائمة واعداد المصابين بها بين السكان والذي يهمننا ونشير اليه في بحثنا هذا هو انتشار هذه العاهات واعدادها بين سكان اللواء موزعين على الوحدات الادارية والريف والحضر واخيرا مجمل المصابين بهذه العاهات في اللواء.

اهمية الوثيقة

تعد الوثائق مصدر مهم من مصادر كتابة التاريخ وتزداد هذه الاهمية عندما تكون هذه الوثيقة رسمية تتعلق بالاحوال الاجتماعية والاقتصادية والصحية والعلمية وتزداد اهميتها عندما تكون مدعومة بالارقام التي تم الحصول عليها من دراسات ميدانية وتعداد عام يشمل كل المناطق من ريف وحضر وبوادي. يضاف الى ذلك ان الغرض من هذه الوثيقة (التعداد العام للسكان لعام 1947) رسم سياسات عامة شاملة في مختلف المجالات تتجزها الدولة على ضوء الامكانيات المتاحة. جرى التعداد العام للسكان في العراق بتاريخ 19/10/1947¹¹، وهو الثالث في تاريخ العراق بعد تعداد 1927 و1934 وكان من المؤمل اجراءه عام 1944 غير ان ظروف الحرب العالمية الثانية حالت دون ذلك.

⁷. الحكومة العراقية. وزارة الاقتصاد. المجموعة الاحصائية السنوية العامة لسنة 1946م. ص 40، نقلا عن حيدر حميد رشيد، مصدر سابق ص79، ص86، ص96

⁸. انظر مجموعة تقارير المفتشين الاداريين وتقارير رئيس صحة لواء الدليم المحفوظة في ملفات وزارة الداخلية، انظر كذلك حيدر حميد رشيد مصدر سابق، ومحمد محمد سعيد مهدي مصدر سابق

⁹. د.ك.و. تفتيش مركز لواء الدليم 32050/7653 داخلية، تقرير المفتش الاداري، ص6

¹⁰. المملكة العراقية، وزارة الشؤون الاجتماعية، مديرية النفوس العامة: احصاء السكان لعام 1947، بغداد 1954، ص 156، ص182، ص168

¹¹. وكالة انباء براثا، احصاءات السكان في العراق، 1927-1997

ان مصداقية هذا التعداد على درجة عالية من الاهمية والدقة على الرغم من الظروف الاجتماعية المرتبطة بالوعي والثقافة والخوف من الدولة لدى البعض خشيةً من فرض الضرائب او التجنيد الالزامي منع هذا البعض من الادلاء بالمعلومات الصحيحة، ومع ذلك فان المكلفين بالقيام بهذا التعداد وهم من موظفي الدولة تحروا الدقة قدر الامكان في تدوين هذه المعلومات. ان هذه الدراسة تهتم بالواقع الصحي في لواء الدليم على ضوء التعداد العام للسكان وذلك لان الاهتمام بالتاريخ المحلي يمكن ان يساهم في رسم صورة عن واقع المجتمع المحلي هذا في فترة زمنية معينة في جوانب الحياة المختلفة المرتبطة بعضها ببعض الاخر ارتباطاً وثيقاً.

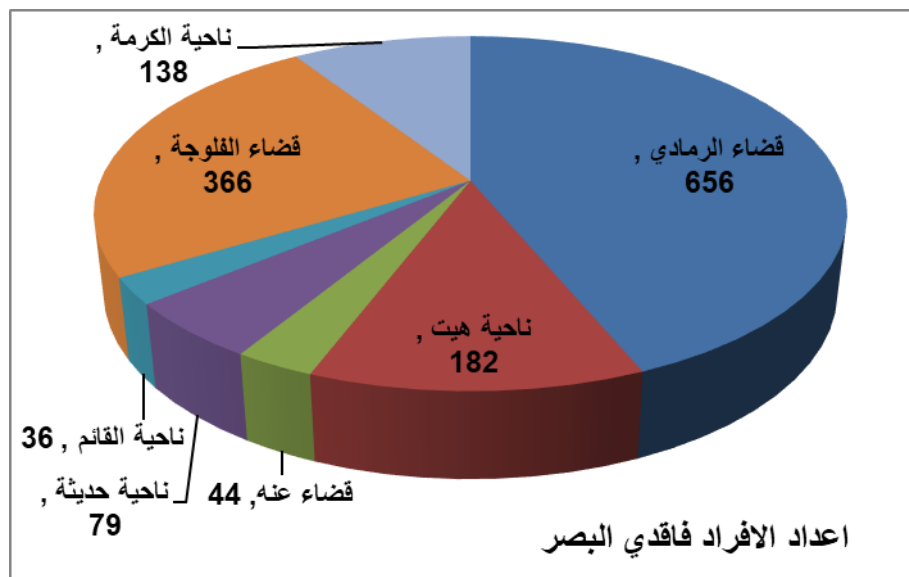
العاهات وتوزيعها على الوحدات الادارية في لواء الدليم

تظهر لنا احصائيات التعداد العام للسكان لعام 1947 في جداول العلل والعاهات الدائمة ثمانية عاهات احدهما متعددة ومختلفة، وتعطينا ارقام ذات دلالات يمكن من خلال قراءتها معرفة حجم تاثير المراض والوسائل البدائية في العلاج والعمل على ما تتركه في جسد الانسان من مظاهر.

تشكل هذه المظاهر عيلاً على الحياة الاجتماعية والاقتصادية والنفسية للأسرة العراقية في لواء الدليم والمناطق الاخرى، ويزداد هذا العبء نظراً لضعف ما تقدمه الدولة من خدمات للمصابين بهذه العلل. ادناه جداول رقم (3) والمخطط البياني رقم (1) يوضحان العلل والعاهات كما وردت في احصائيات التعداد العام للسكان مصنفة حسب الوحدات الادارية وجنس المصاب اولاً: فاقد البصر

جدول (3) المصابين بالعمى الكامل حسب الجنس والوحدة الادارية

الوحدة الادارية	ذكر	انثى	المجموع
قضاء الرمادي	331	325	656
ناحية هيت	97	85	182
قضاء عنه	19	25	44
ناحية حديثة	42	37	79
ناحية القائم	20	16	36
قضاء الفلوجة	182	184	366
ناحية الكرمة	64	74	138
المجموع	755	746	1501



مخطط بياني (1) يوضح اعداد فاقد البصر في لواء الدليم

وإذا ما تعرفنا على عدد سكان لواء الدليم من العراقيين انذاك والبالغ (165280 نسمة) سنجد ان نسبة من هم لا يبصرون من السكان هي ما يقارب (0.9%) ويمكن تفسير هذه الاعداد المرتفعة من الاصابة بالعمى الى انتشار امراض التراخوما وامراض العيون الاخرى وانعدام الوعي الصحي بمعالجتها مبكرا واستخدام الاساليب القديمة في العلاج وانعدام الادوية اللازمة لمعالجتها وانتشار الفقر وعدم قدرة السكان على الحصول على العلاج الشافي اضافة الى قلة المؤسسات الصحية المختصة وكذلك الكادر الطبي المؤهل لذلك.

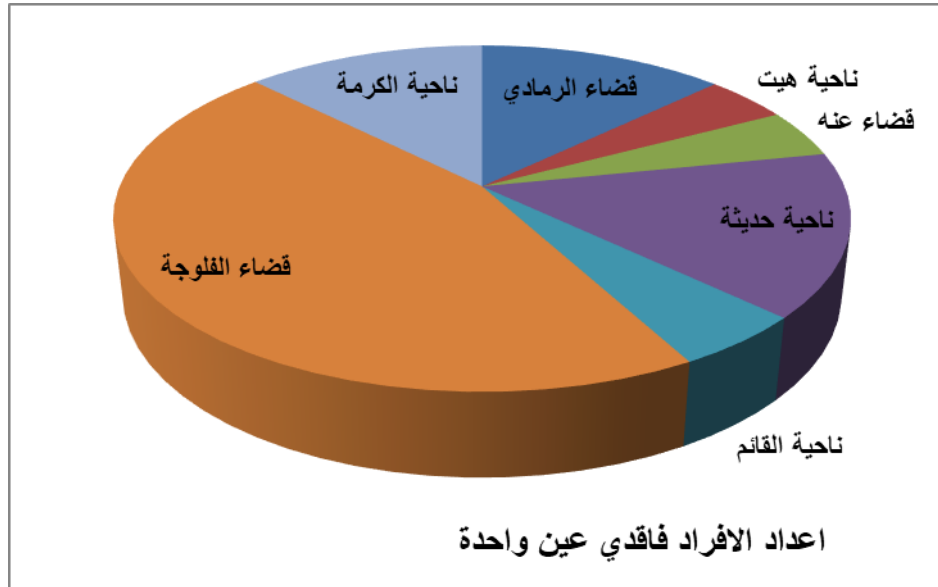
ومن القراءة للجدول وحسب الوحدات الادارية يتبين لنا ان العدد يتناسب طرديا مع ازدياد عدد السكان وان النسبة الاكبر من هؤلاء موجودة في ريف الوحدات الادارية

ثانيا: فاقد عین واحدة

تمثل هذه العاهة المرتبة الثانية من المصابين بين سكان لواء الدليم بموجب احصاء 1947 حيث يتبين ان اعداد هؤلاء تبلغ (799) من الاناث والذكور موزعين حسب الجدول رقم (4) والمخطط البياني رقم (2).

جدول (4) فاقد عین واحدة (اعور) حسب الجنس والوحدات الادارية

الوحدة الادارية	ذكور	اناث	مجموع
قضاء الرمادي	60	43	103
ناحية هيت	31	4	35
قضاء عنه	29	7	36
ناحية حديثة	97	25	122
ناحية القائم	36	4	40
قضاء الفلوجة	256	107	363
ناحية الكرمة	82	18	100
المجموع	591	208	799



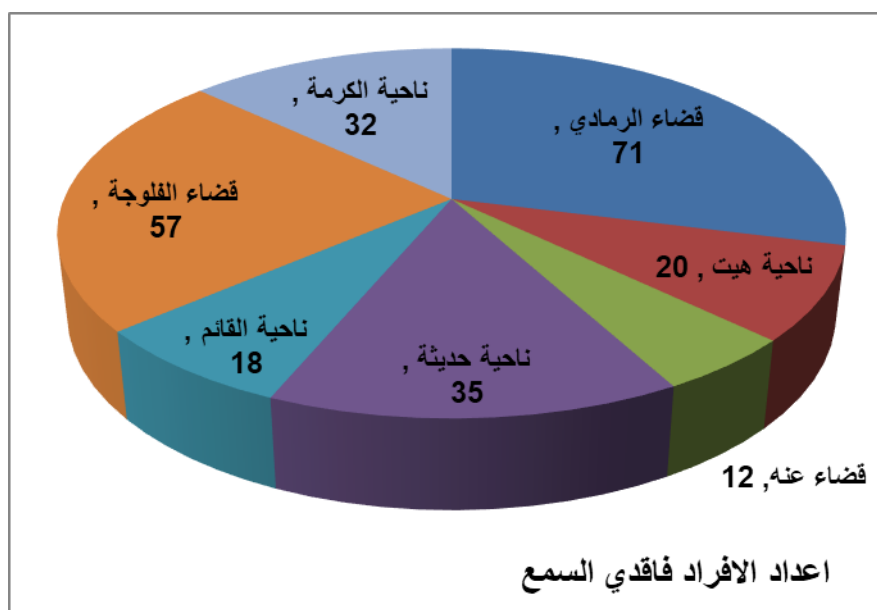
مخطط بياني (2) يوضح اعداد فاقد عین واحدة في لواء الدليم

ثالثا: فاقد السمع (اصم)

تظهر الاحصائيات اعداد فاقد السمع في اللواء الذين يبلغ عددهم (245) وتعود هذه العاهة ايضا الى اسباب متعلقة بالولادة او نتيجة الاهمال وعدم العناية الصحية كما مبين في الجدول رقم (5) والمخطط البياني رقم (3).

جدول (5) اعداد الصم حسب الجنس والوحدات الادارية

الوحدة الادارية	ذكور	اناث	مجموع
قضاء الرمادي	57	14	71
ناحية هيت	12	8	20
قضاء عنه	6	6	12
ناحية حديثة	25	10	35
ناحية القائم	8	10	18
قضاء الفلوجة	43	14	57
ناحية الكرمة	25	7	32
المجموع	176	69	245

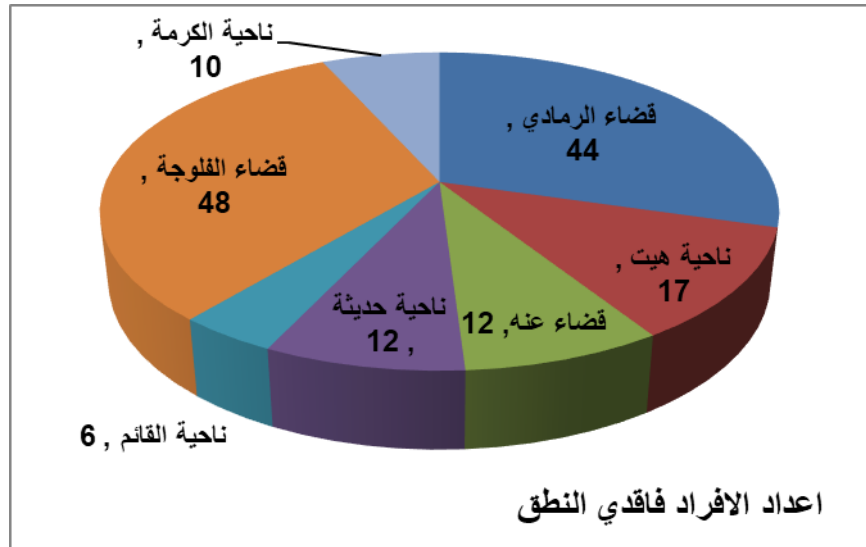


مخطط بياني (3) يبين اعداد فاقد السمع (الصم) في لواء الدليم

رابعاً: فاقد النطق (ابكم)

جدول (6) اعداد فاقد النطق (ابكم) حسب الجنس والوحدات الادارية

الوحدة الادارية	ذكور	اناث	مجموع
قضاء الرمادي	27	17	44
ناحية هيت	13	4	17
قضاء عنه	9	3	12
ناحية حديثة	11	1	12
ناحية القائم	3	3	6
قضاء الفلوجة	29	19	48
ناحية الكرمة	8	2	10
المجموع	100	49	149



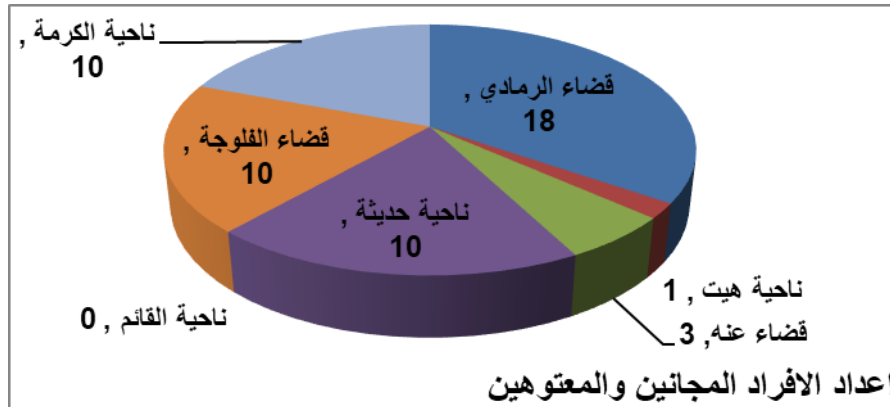
مخطط بياني (4) يبين اعداد فاقي النطق (اصم) في لواء الدليم

خامسا: مجنون او معتوه

تمثل الاعداد التي وردت في الاحصاء العام للسكان حول عدد المصابين بمرض الجنون او من هم من المعتوهين نسبة ليست بالقليلة قياسا الى عدد السكان على الرغم من بساطة العيش انذاك وتعود اسبابها الى عوامل نفسية لم تلق العلاج الملائم انذاك وكما مبين في الجدول رقم (7) والمخطط البياني رقم (5)

جدول (7) اعداد المجانين والمعتوهين حسب الجنس والوحدات الادارية

الوحدة الادارية	ذكور	اناث	مجموع
قضاء الرمادي	14	4	18
ناحية هيت	1	0	1
قضاء عنه	1	2	3
ناحية حديثة	5	5	10
ناحية القائم	0	0	0
قضاء الفلوجة	7	3	10
ناحية الكرمة	8	2	10
المجموع	36	16	52



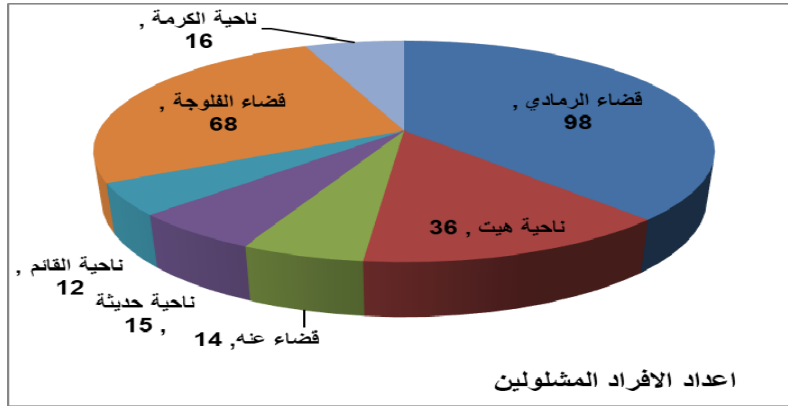
مخطط بياني (5) يبين عدد الافراد المجانين والمعتوهين في لواء الدليم

سادسا: مشلول الجسم او احد الاطراف او مقعد

ان هذه الظاهرة وانتشارها باعداد كبيرة في اللواء يمكن تفسيرها على ضوء صعوبة المهن والحرف التي كان سكان اللواء يمارسونها ونتيجة لانتشار مرض شلل الاطفال وعدم وجود الرعاية الصحية القادرة على تلقيح الاطفال بلقاح مناسب نتيجة لانعدام العناية الصحية بعد الاصابة وكما مبين في الجدول رقم (8) والمخطط البياني رقم (6).

جدول (8) اعداد المشلولين والمقعدين حسب الجنس والوحدات الادارية

الوحدة الادارية	ذكور	اناث	مجموع
قضاء الرمادي	62	36	98
ناحية هيت	19	17	36
قضاء عنه	9	5	14
ناحية حديثة	12	3	15
ناحية القائم	11	1	12
قضاء الفلوجة	49	19	68
ناحية الكرمة	13	3	16
المجموع	175	84	259



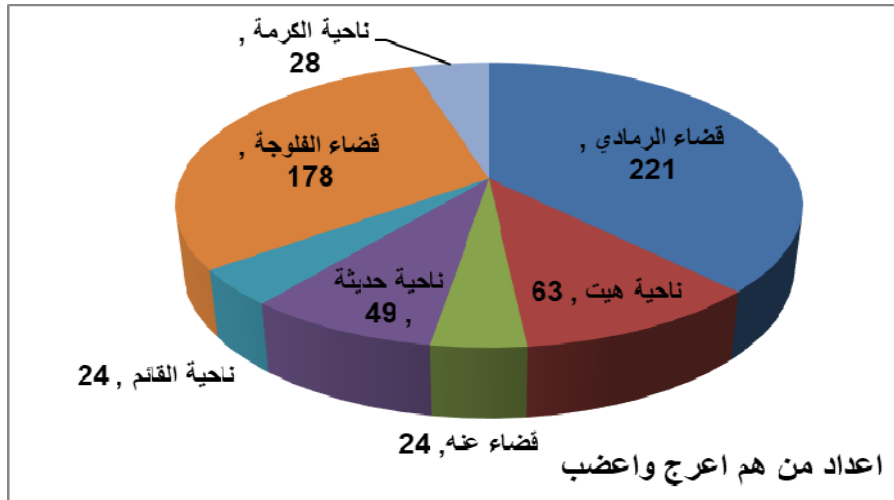
مخطط بياني (6) يبين اعداد المشلولين في لواء الدليم

سابعا: اعرج او أعضب

تمثل هذه العاهة ثالث اهم العاهات التي اصيب بها سكان لواء الدليم وتفسير ذلك انها نتيجة لاختفاء العمل ومخاطره والنزاعات العشائرية بين السكان والاصابات الناتجة عنها ويبدو جليا من ان عدد الرجال المصابين بهذه العاهة يمثل اكثر من خمس اضعاف عدد النساء المصابين بها. وكذلك ضعف العناية الصحية وكما مبين في الجدول رقم (9) والمخطط البياني رقم (7).

جدول (9) اعداد من هم اعرج واعضب حسب الجنس والوحدات الادارية

الوحدة الادارية	ذكور	اناث	مجموع
قضاء الرمادي	192	29	221
ناحية هيت	54	9	63
قضاء عنه	21	3	24
ناحية حديثة	44	5	49
ناحية القائم	22	2	24
قضاء الفلوجة	155	23	178
ناحية الكرمة	15	13	28
المجموع	503	84	587



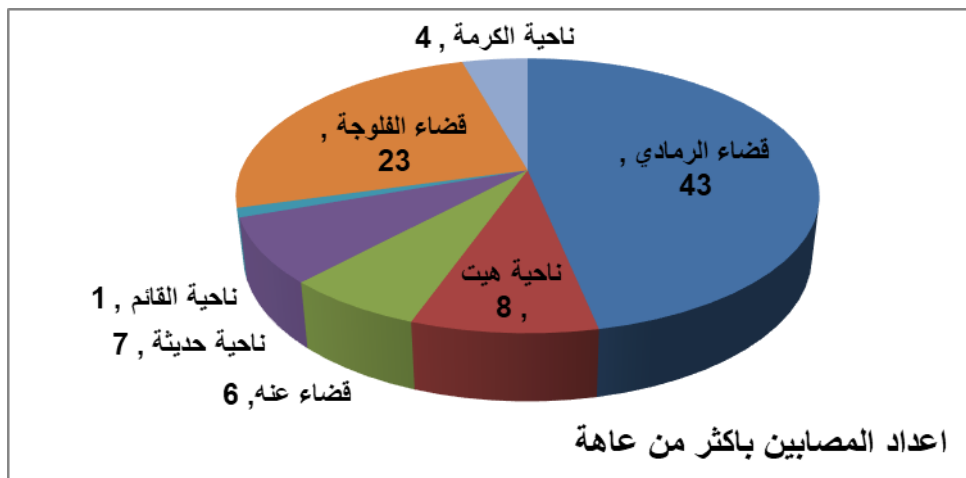
مخطط بياني (7) يبين عدد من هم اعرج واعضب في لواء الدليم

ثامنا: ذوي اكثر من عاهة

لم تشر الاحصائيات الى نوعية هذه العاهات وجمعتها تحت مسمى ذوي اكثر من عاهة وكما مبين في الجدول رقم (10) والمخطط البياني رقم (8).

جدول (10) اعداد المصابين باكثر من عاهة حسب الجنس والوحدات الادارية

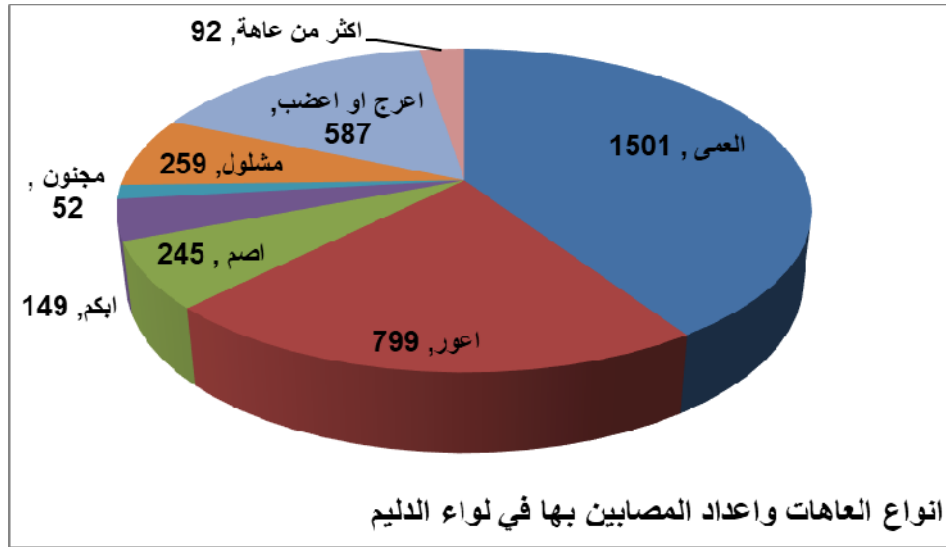
الوحدة الادارية	ذكور	اناث	مجموع
قضاء الرمادي	32	11	43
ناحية هيت	7	1	8
قضاء عنه	4	2	6
ناحية حديثة	5	2	7
ناحية القائم	1	0	1
قضاء الفلوجة	17	6	23
ناحية الكرمة	0	4	4
المجموع	66	26	92



مخطط بياني (8) يبين اعداد من هم مصابين باكثر من عاهة

ويمكن تلخيص ما ورد اعلاه في المخطط البياني رقم (9) الذي يوضح اعداد المصابين بالعاهات المختلفة ومنه يتجلى ان

القسم الأكبر من العاهات مرتبطة بفقدان النظر وكليا او جزئيا الى جانب فقدان احد الاطراف.



مخطط بياني (9) يبين انواع العاهات واعداد المصابين بها في لواء الدليم

المؤسسات الصحية وتوزيعها على الوحدات الادارية

على الرغم من قلة الموارد المالية للدولة العراقية في ذلك الوقت، فقد استطاعت الدولة اقامة بعض المراكز الصحية في اللواء رغم تباعد المسافة بين مدن وقصبات اللواء وسعة مساحته قياسا الى مساحات الالوية الاخرى، حيث تبلغ مساحة اللواء ما يقارب (31%)¹² من مساحة العراق آنذاك.

مرة اخرى نشير الى اننا سنعتمد على ما ورد في التعداد العام للسكان عن المراكز الصحية في عموم اللواء وعلى ما ورد في تقارير المفتشين الاداريين عن المراكز الصحية وعدد العاملين فيها وكلا الوثيقتين هما وثائق رسمية تثبت فيها الدوائر التابعة للدولة اينما وجدت. ومنها سنرى ان هذه المراكز موزعة على الوحدات الادارية وكما موضح لاحقا.

قضاء الرمادي

يوجد فيه المستشفى الملكي ويضم (35) سرير المشغول منها (14) سرير وفيه كادر يتكون من طبيبين وعدد من المضمدين والموظفين الصحيين ومضمدة واحدة وصيدلي وعدد من العمال للنظافة¹³. اما القرى والارياف التابعة لمركز القضاء فقد كانت دائرة الصحة تنظم جولات لعدد من المضمدين والموظفين الصحيين اليها¹⁴.

ناحية هيت

يوجد في الناحية مستوصف يشغل بناية اهلية مستأجرة لهذا الغرض عاب عن دار سكن يوجد فيه طبيب من الجنسية السورية ومضمد ومضمدة¹⁵، الى جانب ذلك يوجد مستوصف في قصبة كبيسة التابعة الى ناحية هيت يضم مضمد واحد ويشغل دار مؤجرة من الاهالي ويقدم الخدمات الصحية لسكان القصبة¹⁶.

قضاء عنه

يوجد في مركز قضاء عنه مستوصف صحي يشغل بناية حكومية يضم طبيبا واحد ومضمدين ولا توجد مضمدة او قابلة

¹². احمد سوسة. الاطلس الاداري، ص2

¹³. محمد محمد سعيد مهدي، مصدر سابق، ص139

¹⁴. د.ك.و. تفتيش لواء الدليم 32050/7653 داخلية، ص6

¹⁵. د.ك.و. تقرير تفتيش ناحية هيت 32050/9364 داخلية، ص10

¹⁶. محمد محمد سعيد مهدي، مصدر سابق، ص246

مأذونة للنساء وقد تم بناء مستوصف في الجهة الغربية للمدينة من قبل الدولة عام 1947¹⁷.

ناحية حديثة

يوجد في الناحية مستوصف صحي يديره موظف صحي وعامل واحد والبنية مؤجرة من البلدية¹⁸.

ناحية القائم

لا يوجد فيها مستوصف بل يوجد فيها غرفة في بناية الناحية يشغلها موظف صحي غير ان السكان وخصوصا النساء كانوا يمتنعون عن مراجعة الموظف الصحي اثناء الدوام الرسمي لان الغرفة موجودة في بناية الناحية الى جانب الادارة ومركز الشرطة¹⁹.

قضاء الفلوجة

يوجد في القضاء مستوصف يضم طبيبان وموظف صحي ومضمد وممرضة وعدد من الممرضات الاجنبيات كم يضم عدد من العمال العاملين فيه، وقد بلغ عدد العاملين في المهن الصحية من اطباء وممرضين وصيادلة في الفلوجة والكرمة 13 عامل احدهم في ناحية الكرمة والباقي في مركز قضاء الفلوج²⁰.

والى جانب ما ذكرنا تشير المصادر الى ان عدد المستشفيات والمستوصفات الموجودة في اللواء هي (10) مراكز صحية بينها مستشفى واحد هو المستشفى الملكي في الرمادي²¹.

عدد العاملين في المؤسسات الصحية بموجب التعداد العام للسكان لعام 1947

تشير وثيقة التعداد العام للسكان لعام 1947 الى ان اعداد العاملين في المؤسسات الصحية المنتشرة في الوحدات الادارية اللواء وكما مبين في الجدول رقم (11)

جدول (11) يوضح عدد العاملين في الوحدات الادارية موزعين حسب الجنس والوحدات الادارية

مجموع	اناث	ذكور		
33	7	26	حضر	قضاء
34	8	26	ريف	الرمادي
4	0	4	حضر	ناحية
1	1	0	ريف	هيت
6	2	4	حضر	قضاء عنه
1	0	1	ريف	
4	1	3	حضر	ناحية
18	2	16	ريف	حديثة
2	0	2	حضر	ناحية
0	0	0	ريف	القائم
10	6	4	حضر	قضاء
2	0	2	ريف	الفلوجة
1	0	1	حضر	ناحية
0	0	0	ريف	الكرمة
116	27	89	المجموع	

يتضح من الجدول اعلاه ان عدد العاملين في المؤسسات الصحية في ميدان الطب والصحة والصيدلة هو 116 فرد منهم 27

17. د.ك.و. تقرير تفتيش قضاء عنه 32050/7665 داخلية، ص20

18. نفس المصدر

19. محمد محمد سعيد مهدي، مصدر سابق، ص247

20. التعداد العام للسكان 1947 لواء الدليم، مصدر سابق، ص168

21. الياهو دنكور. الدليل الرسمي العراقي لسنة 1936، مطبعة الحكومة، بغداد، ص244

نساء و 89 رجال يتركز أغلبهم في قضاء الرمادي. ومن قراءة هذه الأرقام ومقارنتها بعدد السكان نجد انها لا تمثل إلا عدد محدود لا يمكنه تقديم الخدمات الصحية لسكان اللواء على الوجه المطلوب غير ان الامر يكون اعتياديا اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار الموارد المادية والبشرية التي رصدت للمؤسسات الصحية وهي قليلة ترتبط بالوضع المادي للدولة العراقية ومواردها ومستوى التعليم وانتشاره وتخصسه لتوفير الكادر المطلوب في مثل هذه المؤسسات.

واذا ما حولنا الأرقام السابقة الى نسب نجد ان نسبة عدد العاملين في ميدان الصحة (اطباء، صيادلة، مضمدين وموظفين صحيين) الى عدد سكان اللواء هي (0.07%) وهو رقم متدني في مقياس عدد الاطباء الى عدد السكان. ولما كانت نسبة الامية بين عدد السكان هي نسبة مرتفعة خصوصا في الريف حيث يبلغ عدد الاميين (118338) في حين يبلغ عدد من يقرأ ويكتب (17223). اي ان نسبة عدد الاميين لمجموع السكان هي (87.29%) الامر الذي يعني ان الوعي الصحي واستخدام الاساليب العلمية في العلاج شبه منعدم في مثل هذه المجتمعات.

الخاتمة

وفر التعداد العام للسكان في العراق عام 1947 معلومات مهمة وضعت الدولة انذاك على ضوءها خططها المستقبلية في الاصعدة كافة ضمن الامكانيات المادية التي كانت متوفرة حينها. والبحث اظهر بوضوح هشاشة الوضع الصحي في العراق وتأخر الخدمات الصحية ومحدوديتها كما اظهر الاسباب الحقيقية لانتشار الامراض والابوة اعتمادا على الدراسات الاكاديمية والتقارير الرسمية التي كانت ترفع من قبل المفتشين الاداريين الى الجهات المسؤولة. بدا واضحا ان اكثر العاهات التي يعاني منها السكان في لواء الدليم هي فقدان البصر كاملا او فقدان احدى العينين ونعزو ذلك الى انتشار امراض التراخوما وامراض العيون الاخرى وبداية طرق العلاج وتخلفها الامر الذي يؤدي الى العمى او فقدان احد العينين.

اما اعداد من فقد احد الاطراف او كليهما فيعود الامر الى بيئة العمل الشاقة وانتشار شلل الاطفال وبداية وسائل العلاج الامر الذي يؤدي الى ظهور العاهات وتأثيرها اجتماعيا واقتصاديا على المجتمع المحلي. ولاحظ الباحثان وجود عاهات اخرى كالصمم والبكم واخرى من العاهات بين السكان في اللواء كما ورد في احصائيات التعداد ولاحظ الباحثان قلة عدد العاملين في المؤسسات الصحية وقلة عدد هذه المؤسسات وافتقارها الى اللوازم والادوية.

المصادر والمراجع

- احمد سوسة . اطلس العراق الاداري، مديرية المساحة العامة، مطبعة المساحة، بغداد، ص. 20
 خاشع المعاضيدي :من بعض انساب العرب اعالي الفرات، ج1، بغداد، مطبعة عشتار، 1986، 274
 عمر ابراهيم الشلال . لواء الدليم في عهد الحكم البريطاني المباشر على العراق 1920-1917 ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القادسية، كلية التربية، 2002 م، ص. 25
 محمد محمد سعيد مهدي . التطورات السياسية والاجتماعية في لواء الدليم 1945-1922 رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الانبار، كلية الاداب، 2011 م، ص. 13
 د.ك.و. تفتيش لواء الدليم، 8529/35020 الداخلية، ص. 2
 حيدر حميد رشيد: الاوضاع الصحية في العراق 1945-1933 ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية، سنة 2000م، ص. 54-38
 الحكومة العراقية . وزارة الاقتصاد . المجموعة الاحصائية السنوية العامة لسنة 1946 م . ص. 40 نقلا عن حيدر حميد رشيد، مصدر سابق
 ص. 79، ص. 86، ص. 96
 انظر مجموعة تقارير المفتشين الاداريين وتقارير رئيس صحة لواء الدليم المحفوظة في ملفات وزارة الداخلية، انظر كذلك حيدر حميد رشيد مصدر سابق، ومحمد محمد سعيد مهدي مصدر سابق
 د.ك.و. تفتيش مركز لواء الدليم 7653/32050 داخلية، تقرير المفتش الاداري، ص. 6
 المملكة العراقية، وزارة الشؤون الاجتماعية، مديرية النفوس العامة : احصاء السكان لعام، 1947 بغداد 1954 ، ص. 156، ص. 182، ص. 168

وكالة انباء براثا، احصائات السكان في العراق، 1927-1997
 د.ك.و. تفتيش لواء الدليم 7653/32050 داخلية , ص6
 د.ك.و. تقرير تفتيش ناحية هيت 9364/32050 داخلية، ص10
 د.ك.و. تقرير تفتيش قضاء عنه 7665/32050 داخلية، ص20
 الياهو دنكور .الدليل الرسمي العراقي لسنة 1936، مطبعة الحكومة، بغداد، ص244

Health Condition in Dulaim District According to the Census of 1947

*Mohammad Mohammad Sa'id Mhidi, Ghassan mete'ib Al-Heiti **

ABSTRACT

The study focuses on the importance of studying the local history of major administrative units in its various political, economic, social and health aspects In order to draw a true picture of the reality of the situation at a certain historical stage for those administrative units and the interrelatedness of various factors involved in drawing that picture. The research contained a study on the health status in Iraq in general and Dulaim Hamlet in particular as part of Iraq through this reality in the field of common diseases and their causes, health institutions and their reality and workers; their number and distribution into the administrative units in the Hamlet benefiting from academic studies and reports of administrative inspectors of official bodies in the capital and to describe the reality and its problems. The most prominent point in the research is to identify the disabilities the population was suffering from, as mentioned in the statistical tables of the number of people with these disabilities and their percentage in relation to the total population of the district And what this constitutes of social and economic weight on society. The research also highlighted the relationship between the scientific level of the population and the level of illiteracy and the level of diseases and disabilities in the society.

Keywords: Dulaim District; Dulaim Population; Health in Dulaim District; Diseases and Disabilities in Dulaim District.

* ^{1,2}University of Anbar, Directorate of Education in Anbar, Iraq. Received on 16/1/2020 and Accepted for Publication on 2/6/2020.